الصباح AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4769 | الأحد | 25 جمادى الآخرة 1445 هـ | 7 يناير 2024 م | السنة السادسة عشرة

### تجدد القتال بين الجيش و«الدعم السريع» .. انفجارات تهز الخرطوم

# مستشار حميدتي : أي سوداني يتسلح ويساند الجيش هدف مشروع

قائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو

«وكالات» : تعليقاً على دعوة قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان إلى تسليح المواطنين، وجه مستشار قائد قوات الدعم السريع، محمد حمدان دقلو الملقب بحميدي، انتقادات حادة له.

واعتبر هارون محمود مديخير، مستشار حميدتي أن البرهان أدخل السودان وجيشه في مأزق بتعهده بتسليح المواطنين للمشاركة في الصراع.

كما حذر قائلا «أي شخص يتسلح ويقف في صف القوات المسلحة سيعتبر هدفا مشروعا بالنسبة لقوات الدعم السريع». ونبه إلى أن «هذا الاستنفار سيضر بالمواطنين إذا اتجهوا لمساندة القوات المسلحة».

ورأى أن «لجوء القوات المسلحة للمواطنين العزل يعبر عن خيبة أمل، ويشي بأنها غير قادرة على الدفاع عن السودان، ويعتبر دليلا واضحا على انهيارها و فقدانها السيطرة». ودعا السودانيين إلى الابتعاد عن «هذه المؤامرات، الجيش الآن يختبئ خلف المواطنين».

إلى ذلك، أضاف أن «أكثر من 90 بالمئة من الأراضي السودانية الآن في يد قوات الدعم السريع، وبالتالي كلام البرهان لا قيمة له».

كذلك ألمح إلى أن الميدان سيشهد جديدا في الأيام المقبلة، وفق ما نقلت وكالة أنباء العالم العربي.

واتهم قائد الجيش بالسعي إلى تحويل المواجهات إلى صراع إثني، واصفاً تصريحاته التي تعهد فيها بالقضاء على قوات الدعم السريع بأنها «فرفرة مذبوح».

كما زعم أن قرار البرهان بيد «الإسلاميين»، وفق تعبيره. وأعرب عن ثقته في الانتصار في الحرب ضد الجيش السوداني، وقال إن قوات الدعم السريع «جاهزة ومنتشرة في كل السودان، حتى في شمال السودان، ونحن لا نتوجس من تهديدات البرهان».

أما ردا على سؤال حول الاتفاق بين تنسيقية القوى المدنية (تقدم) وقوات الدعم السريع، فقال «بعد فترة سيجبر البرهان على قبول الاتفاق».

وكانت قوات الدعم السريع و(تقدم) أعلنتا، الأسبوع الماضي، توقيع إعلان أديس أبابا الذي يهدف إلى وقف الحرب في البلاد. ووفقا للإعلان، فإن قوات الدعم مستعدة لوقف الأعمال القتالية بشكل فوري وغير مشروط عبر التفاوض المباشر مع الجيش السوداني، فيما وصف البرهان هذا الاتفاق بأنه «بلا قيمة».

أتت تلك التصريحات بعد أن تعهد البرهان في الأيام القليلة الماضية بالقضاء علي قوات الدعم السريع وتسليح المدنيين للمشاركة في الصراع الذي اندلع منتصف أبريل الماضي (2023) بعد خلافات حول خطط دمج الدعم السريع في الجيش، في عملية سياسية كان من المفترض أن تنتهي بإجراء انتخابات.

فيما تسبب الصراع في أزمة إنسانية قاسية، وأدى إلى مقتل نحو 10 آلاف، ونزوح حوالي سبعة ملايين شخص داخليا، بحسب الأمم المتحدة.

كما فر نحو 1.5 مليون شخص آخرين إلى دول مجاورة هرباً من الصراع الدامي.

من ناحية أخرى تجددت المواجهات العسكرية بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، أمس السبت، حول سلاح المدرعات جنوب الخرطوم ومقر القيادة العامة للجيش شرقها وسلاح الإشارة بمدينة بحري.

وأفاد شهود بأن انفجارات قوية هزت أحياء السجانة وجبرة القريبة من سلاح المدرعات جنوب العاصمة مع تصاعد كثيف لأعمدة الدخان.

كذلك قال الشهود إن الجيش استهدف بالمدفعية الثقيلة أهدافا وتمركزات لقوات الدعم السريع في منطقة السوق العربي وسط الخرطوم وأحياء بري والمنشية والطائف في الشرق.

فيما ردت قوات الدعم السريع بضربات مدفعية على مقر قيادة الجيش شرق العاصمة وسلاح الإشارة بمدينة بحري.

وفي مدينة أم درمان أشار سكان إلى سماع دوي مدفعية متقطع من منطقة كرري العسكرية شمال المدينة، مع هدوء الأوضاع في وسط المدينة التي تشهد معارك شرسة واشتباكات على الأرض في اليومين الماضيين.

ويحاول الجيش التقدم من محاور وادي سيدنا شمال أم درمان وسلاح المهندسين جنوبها لتضييق الخناق على قوات الدعم السريع في وسط المدينة.

كان رئيس مجلس السيادة السوداني وقائد الجيش عبد الفتاح البرهان أكد الجمعة أن الجيش سيقاتل قوات الدعم السريع «حتى تنتهي أو ننتهي».

يذكر أن قوات الدعم السريع سيطرت على ولاية الجزيرة في ديسمبر الماضي، وأحكمت قبضتها على 4 ولايات في إقليم دارفور غرب السودان من أصل 5 ولايات بما في ذلك فرق ومقرات الجيش، إلى جانب سيطرتها على أجزاء واسعة من الخرطوم وإقليم كردفان.

واندلع القتال بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع على نحو مفاجئ في منتصف أبريل نيسان بعد أسابيع من التوتر بين الطرفين، بينما كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية مدعومة دوليا.

# على الحدود مع سوريا.. الجيش الأردني يشتبك مع تجار مخدرات

القوات الأردنية

«وكالات» : مع ارتفاع وتيرة محاولات التهريب عبر الحدود بين سوريا والأردن، اندلعت اشتباكات مسلحة بين الجيش الأردني وتجار مخدرات.

فقد أعلن مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، أمس السبت، أن اشتباكاتٍ مستمرة منذ الساعة الثانية فجراً اندلعت مع مجموعات مسلحة كبيرة من المهربين على الحدود الشمالية للبلاد.

وأسفرت تلك الاشتباكات حتى الآن عن إصابة وضبط عدد من المهربين وإحباط تهريب كميات كبيرة من المخدرات والأسلحة.

كما أكد المصدر أنه يجري الآن طرد المجموعات المسلحة إلى الداخل السوري.

إلى ذلك، أوضح أن الأيام الماضية شهدت ارتفاعاً في عدد هذه العمليات وتحولها من محاولات عمليات تسلل وتهريب إلى اشتباكات مسلحة، بهدف اجتياز الحدود بالقوة من خلال استهداف قوات حرس الحدود.

وكان الطيران الأردني شن فجر الجمعة عدة غارات جوية داخل سوريا على الحدود بين البلدين، مستهدفا مستودعات ومخابئ لمهربي مخدرات مرتبطين بإيران، حسب ما أفادت مصادر استخباراتية محلية.

كما كشفت تلك المصادر أن الطائرات قصفت منزلا يشتبه أنه لتاجر مخدرات كبير في قرية الشعاب بينما أصابت الضربة الأخرى مستودعات بالقرب من قرية الغارية في محافظة السويداء بالقرب من الحدود الأردنية، وفق ما نقلت وكالة رويترز.

فيما اتهم مسؤولون أردنيون، وكذلك حلفاء غربيون، جماعة حزب الله اللبنانية وفصائل أخرى متحالفة مع إيران وتسيطر على جزء كبير من جنوب سوريا، بالوقوف وراء زيادة تهريب المخدرات والأسلحة.

لاسيما أن خبراء في الأمم المتحدة ومسؤولين أميركيين وأوروبيين كانوا أوضحوا سابقا أن تجارة المخدرات غير المشروعة تمول انتشار الميليشيات المتحالفة مع طهران.

يشار إلى أن واشنطن ومسؤولين غربيين في مجال مكافحة المخدرات باتوت يعتبرون أن سوريا أصبحت الموقع الرئيسي في المنطقة لتجارة المخدرات التي تقدر بمليارات الدولارات لاسيما الأمفيتامين سوري الصنع المعروف باسم الكبتاجون.

# بريطانيا : هجمات السفن في البحر الأحمر قد تؤثر على اقتصادنا


هجوم حوثي سابق على سفينة في البحر الأحمر

«وكالات» : أكد وزير المالية البريطاني جيرمي هانت، أمس السبت، أن الهجمات على السفن في البحر الأحمر قد يكون لها تأثير على الاقتصاد البريطاني بسبب زيادة الأسعار.

وردا على سؤال حول ما إذا كانت هجمات جماعة الحوثي اليمنية المتحالفة مع إيران يمكن أن تعني ارتفاع الأسعار في بريطانيا، قال هانت لهيئة الإذاعة البريطانية «بي.بي.سي»: «قد يكون لها تأثير، وسنراقب ذلك بعناية شديدة».

وكانت الهجمات التي وقعت في البحر الأحمر، أجبرت شركات الملاحة الدولية على تغيير مسار الشحنات التي تمر عادة عبر باب المندب مروراً بقناة السويس، لتدور حول رأس الرجاء الصالح، ما زاد من الوقت والتكاليف.

كذلك زادت احتمالات التصعيد مع وقوع مواجهة عسكرية مباشرة، بين الولايات المتحدة والحوثيين بعدما أغرقت البحرية الأميركية 3 قوارب حوثية، وقتلت طواقمها بعد هجوم شنّته الجماعة على سفينة تتبع شركة ميرسك الدنماركية.

أتى ذلك فيما كشف مسؤولون أميركيون أن هناك خططاً لشن ضربات محددة ضد مراكز للحوثيين تضم مواقع لإطلاق قوارب تستخدم في عمليات مهاجمة السفن البحرية.

كما جاء أيضاً مع إنشاء تحالف «دعم الازدهار» الذي أعلنته واشنطن وانضمت إليه مجموعة من الدول لحماية الملاحة في البحر الأحمر من الهجمات التي شنها الحوثيون المدعومون من إيران.

وترافق كذلك مع نشر الولايات المتحدة 3 قطع بحرية في المنطقة، منها المدمرة «يو إس إس مايسون»، وحاملة الطائرات «أيزنهاور» التي انطلقت منها المروحية التي هاجمت الحوثيين.

فيما لدى بريطانيا المدمرة «دايموند» التابعة للبحرية الملكية والتي انضمت إلى التحالف الجديد، كما لدى فرنسا الفرقاطة متعددة المهام «لانغدوك».

# إثيوبيا : مشروع سد النهضة دخل مرحلته النهائية

«وكالات» : مستغلة انشغال مصر بالحرب في غزة والسودان بالاشتباكات على أراضيه، أعلنت أثيوبيا اتخاذ إجراء جديد بسد النهضة يمهد لبدء الملء الخامس.

في التفاصيل، كشفت صور فضائية التقطت، الخميس، أن إثيوبيا بدأت عملية تعلية سد النهضة عبر الممر الأوسط، وصب الخرسانة بعد تجفيفه.

كما أظهرت وجود حفارين يعملان لأول مرة أعلى الممر الأوسط، ربما بغرض عمل جسات أو روابط مع الخرسانة الجديدة.

بدوره، أكد الخبير المصري عباس شراقي، أن مياه السد توقفت في التدفق أعلى الممر الأوسط يوم 15 ديسمبر الماضي، حيث جف الممر تماما بعد فتح بوابتي التصريف وفشل عمل التوربينين.

وأشار إلى أن مخزون المياه تراجع في بحيرة السد بنحو أكثر من مليار م3 ليصبح إجمالي التخزين حاليا أقل من 40 مليار م3.

صورة بالأقمار الصناعية لسد النهضة

فيما يأتي التصرف الإثيوبي الجديد بعد أيام قليلة من فشل مفاوضات الجولة الرابعة بين الدول الثلاث بشأن السد، حيث أعلنت وزارة الموارد المائية والري المصرية انتهاء الاجتماع دون نتائج، نظراً لاستمرار المواقف الإثيوبية ذاتها الرافضة عبر السنوات الماضية للأخذ بأي من الحلول الفنية والقانونية الوسط التي من شأنها تأمين مصالح الدول الثلاث، وتمادي أديش أبابا في التراجع عما تم التوصل له من تفاهمات ملبية لمصالحها المعلنة.

وذكرت الوزارة المصرية أنه بات واضحا عزم الجانب الإثيوبي على الاستمرار في استغلال الغطاء التفاوضي لتكريس الواقع على الأرض، والتفاوض بغرض استخلاص صك موافقة من دولتي المصب على التحكم المطلق في النيل الأزرق بمعزل عن القانون الدولي، مؤكدة أنها ستراقب عن كثب عملية ملء وتشغيل سد النهضة، وأن مصر تحتفظ بحقها المكفول بموجب المواثيق الدولية للدفاع عن أمنها المائي والقومي في حالة تعرضه للضرر.

يشار إلى أن مصر كانت قامت بتصعيد الملف لمجلس الأمن بعد انتهاء إثيوبيا من الملء الرابع في سبتمبر الماضي.

ووجهت القاهرة رسالة إلى رئيس المجلس بشأن إعلان إثيوبيا الانتهاء من الملء الرابع لسد النهضة، حيث أكدت أن تصرفات أديس أبابا الأحادية بشأن الملء والتشغيل للسد تشكل حربا وجودية لمصر، وتهدد استقرارها وتعد خرقا مستمرا لإعلان المبادئ الذي يلزم إثيوبيا بالتوصل إلى اتفاق قانوني ملزم بشأن القواعد التي تحكم ملء السد وتشغيله.

كما شدد خطاب الخارجية المصرية حينها على رفض مصر القاطع لهذه الإجراءات التي تتخذها إثيوبيا وتجاهلها بشكل تام للبيانات الدولية، مطالبة المجلس بتحمل مسؤولياته بموجب المادة 24 من الميثاق، على أن يبقي القضية محل نظره لضمان التوصل إلى حل سلمي.

# ميقاتي : تفجير الوضع جنوب لبنان سيقود إلى انفجار شامل

«وكالات» : مع ارتفاع حدة التصعيد جنوب لبنان، حذر رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، نجيب ميقاتي، من أن أي تفجير واسع النطاق للوضع في جنوب البلاد سيقود المنطقة إلى انفجار شامل.

وأكد ميقاتي خلال لقائه مع جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، أمس السبت، بيروت «نحن طلاب سلام لا دعاة حرب.. ونتطلع للاستقرار ونجري اتصالات بهذا الشأن».

كما دعا ميقاتي إلى التوصل إلى «حل شامل للقضية الفلسطينية عبر إعطاء الفلسطينيين حقوقهم العادلة»، كما أكد على ضرورة حل ملف النازحين السوريين عبر تشجيعهم على العودة إلى بلدهم.

وشدد ميقاتي على التزام لبنان بتطبيق القرار الدولي رقم 1701 الذي «يستوجب أولا وقف الانتهاكات الإسرائيلية للسيادة اللبنانية والانسحاب من الأراضي اللبنانية التي لا تزال تحتلها».

وكان بوريل أكد أن الأولوية هي تجنب التصعيد الإقليمي وتهيئة الظروف للتوصل إلى سلام عادل ودائم بين إسرائيل وفلسطين وفي المنطقة.

جاءت تصريحات ميقاتي مع إعلان حزب الله اللبناني صباح أمس إطلاقه أكثر من 60 صاروخا باتجاه «قاعدة مراقبة جوية» في شمال اسرائيل، مشددا على أنها أتت «في إطار الرد الأوّلي» على مقتل نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس صالح العاروري في بيروت.

ومنذ اندلاع الحرب بين حماس وإسرائيل في قطاع غزة في السابع من أكتوبر، تشهد الحدود اللبنانية الإسرائيلية تبادلا يوميا للقصف بين حزب الله والجيش الإسرائيلي.

وأسفر تبادل القصف عند الحدود عن مقتل 176 شخصا على الأقل في الجانب اللبناني، بينهم 130 عنصرا من الحزب.

وأحصى الجيش الإسرائيلي من جهته مقتل 14 شخصاً بينهم 9 عسكريين.